ويُظهر فيه التوسّلات لعابديه كنفس الاله فأقاموا الذبح مقام الاله . ومما يدعم هذا الرأي انهم وجدوا في نواحي حلب كتابة مجسومة « للاله مذبح » . فرأى المسيو كلرمون غانو في اثرنا الجديد سنداً جديداً لهذا المذهب

(قلنا) ان صحّ هذا الرأي اعني قيام العرش مقام الذبح فما بال المسيو كلرمون غانو خالفهُ بعض المخالفة اذ جعل حضور الالهة ليس في نفس الاثر لكن في معبد جديست الخاص . فان كانت الالهة عشتروت تتّخذ العرش كذبحها فيكون هذا العرش ايضاً محل مقامها وليس في معبد جديست الخاص ومن ثمّ يجب تفسير لفظة « في داخل القدس » (בתוך הקדש) بمعنى وجود الالهة في ضمن الاثر وليس في معبد آخر

هذا ما رأينا تدوينهُ اليوم وسنعود ان شاء الله الى هذا البحث . وكفى بقولنا دليلاً على ما لاثرنا من الخطر لمعرفة الديانة الفينيقيّة وحسبي مواطنينا يلقون آثاراً أخرى تزيدنا علماً باحوال هذه البلاد في سالف الاعصار (١

البارون فيكتور فون روزن

المستشرق الروسي العلّامة الشهير

بقلم الاستاذ الاديب انطون خشّاب
مدرّس اللغة العربية الحديثة في كليّة بطرسبرج الامبراطورية

في صباح النهار الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني غربي قد انتقل الى رحمة تعالى المستشرق الروسي الشهير عضو الاكاديميّة العلمية الامبراطورية الروسية واستاذ اللغة العربية في قسم اللغات الشرقية بكلية بطرسبرج البارون فيكتور فون روزن اثر علّة لم تمهلهُ الّا قليلاً وكان الاحتفال بجنازته في نهار السادس والعشرين في كنيسة الكليّة الامبراطوريّة فشيّعهُ الى مدفنه جمعٌ غفير من العلماء واعظم الاعيان

(١) قد قطعنا مذكّرة سفرنا وهذه المقالة تمت الطبع فوجدنا ان ما رسمناه فيما من الكتابة قبل تنظيفها الكامل يُظهر جليّاً وجود حرف الثين التيمّني في آخر السطر الاول . ولذا قطعنا من دفترنا الصفحة الموجود فيها الرسم المذكور وهو بقلم الرصاص فطبعناه مع باقي الصاوير لزيادة الايضاح (طالع الصورة ٢)

والموظفين وفي مقدمتهم عظمة الغراندوق قسطنطين عم جلالة القيصر الذي هو رئيس الاكاديمية العلمية . وبين الاكاليل العديدة التي وضعت على نعشه كان اكليل من جيل من اساتذة المدرسة الكلية مكتوب عليه بالعربية : « الناس موتى واهل العلم احياء » وبنا انه رحمه الله كان ولا شك من اشهر مشاهير مصر وا ويستحق ان يدوّن اسمهُ على صفحات التاريخ ليبقى خالداً مدى الايام قد رأيت قراء مجلة المشرق الغرّاء بخلاصة ترجمة حاله ليطلعوا على ما كان له من الهمّة العالية واليد البيضاء في رفع راية العلم ونشر معرفة اللغة العربية والمحبّة للشرق في روسية وكافة البلاد الاوروبية

ولد رحمه الله تعالى في سنة ١٨١٩ في مدينة رول من مقاطعة استلاند من عائلة عريقة بالحسب والوجاهة . وبعد ان تلقّن العلوم في المدينة المذكورة في مدرسة الجناز للاشراف (Ritter und Domschule) باشر سنة ١٨٦٦ درس اللغات الشرقية في كليّة طرسبرج وفي سنة ١٨٧٠ اجازتهُ المدرسة المذكورة بنوط ذهبي على تأليف بحث فيه يراعة عظيمة عن كتاب شاهنامه اي قصص الملوك للشاعر الفارسي الشهير ابي القاسم فردوسي . وما ابداه في مدّة تحصيله العلوم في المدرسة المكتبية من علائم الذكاء الممتاز والنجابة وعلو الهمة والجدّ في سبيل العلم جعل المدرسة ان تطلب اليه البقاء فيها والدخول في سلك اساتذتها فاجاب الطلب وسافر الى اوروبا ودخل كلية مدينة ليبسيك حيث تمّم تحصيل علومه عند العالم المستشرق الشهير الشيخ فليشر وبعد رجوعه الى طرسبرج سنة ١٨٧٢ ابتدأ بمعاطاة التدريس في مدرستها المكتبية . ومن ثمّ دلّ على تأليفه رتبة دكتور في اللغة العربية وانتخبته الاكاديمية الامبراطورية العلمية عضواً عاملاً لها وصار رئيساً للقسم الشرقي في الجمعية الامبراطورية فانشأ مجلتها العلمية وكان مديراً لها الى حين وفاته . ولا نستطيع ان نعدّد اسماء الجمعيات العلمية في كافة اوروبا التي انتخب لها عضواً عاملاً وكان بها معتبر الرأي ومسموع الكلمة

اما تآليفهُ العلميّة فهي كثيرة العدد — من اهمّها ابحاثهُ عن الشعر عند العرب في الجاهليّة وعن تاريخ يحيى الانطاكي حيث رفع القناع عن تاريخ بزنطية في الجيل العاشر وعن علاقاتها مع امم الشمالية وتاريخ حبيب النجّار وغيرها من التآليف النفيسة وقد اشترك مع بقية العلماء الاوروبيين بطبع تاريخ ابي جعفر الطبري ونشر قوانم المكتبين الحلبية العربية والفارسية الموجودة في مكاتب روسية وبروتية مع تفصيل البحث عن

البارون فيكتور فون-روزن

المستشرق الروسي (١٨٤٩ — ١٩٠٨)

كل كتاب فيها . وما لي اعدد تآليفه وهي معروفة عند كل مستشرق في اوروبا ولا يخلو عدد من السجلات العلمية الروسية التي لها تعلق بالشرق من مقالة او بحث له اظهر فيه من البراعة وسعة المطارف ما لا يستطاع وصفه

وما كل هذا الا شيء زهيد بالنسبة لكل ما عمله رحمه الله لاجل توسيع نطاق المعارف في روسية من الشرق اذ انه هو وطد فيها درس تاريخ ولغات الشرق على النسق العلمي الاوروبي وكان روحاً لكل المجالس العلمية التي لها تعلق بالشرق وواسطة لتوطيد العلائق الجميلة المتراضلة بين الجمعيات العلمية والعلماء في اوروبا وروسية فترى الآن ان كل مستشرقي روسية والعدد الاكبر من فضلها في الشرق هم من تلامذته — وما كان عليه الفقيد من لين العريكة ولطافة الخلق والزهد بالمجد والمال والسعي في صالح الغير جعله محبوباً عند الخاص والعام فلا تجد تالفاً علياً لمستشرق روسي الا وموّلفه يشكر فيه همة ومساعدة هذا الاستاذ الفاضل ولا فتعلاً او ترجماناً درس في كلية بطرسبرج الا ونال مرتبته بسعيه فكانه كرّس حياته للسعي في الصالح العمومي ومنفعة القريب ناسياً نفسه وصالحه الشخصي . فلا غرو ان تذكاره سيكون خالداً في قلوب جميع اصدقائه ورفقائه في العلم وتلامذته المنتشرين في كافة الاقطار الشرقية كما قيل :

لغير العلم حيٌّ خالد بعد موته واوصالهُ تحت التراب رميمُ

ومما يؤكد تولعه باللغة العربية وحبه لها ان آخر كلماته قبل مماته كانت بهذه اللغة « الله كريم » فليتغمده الله برحمته ورضوانه

(المشرق) ونحن ايضاً بيان جلّتنا نستطر لضريح الفقيد سجال الرحمة والرضوان جزاء اتعابه في سبيل الآداب شاكرين لهُ ما ابداهُ من اللطف والمجاملة نحو آباء كليتنا لاسيما برؤازرته الثمينة لهم في مباحثهم وتآليفهم نخصّ بالذكر منها نشر ديوان الاخطل الشهير بحضرة الاب انطون صالحاني . فان سعادة البارون رضي بتراجمة مسوّدات هذا الديوان واصلاحها على الاصل الذي لم يُعرف منهُ وتنفيذ الآلة بطرسبرج واضاف الى اصلاحاته ملحوظات دقيقة كانت تدلُّ على سعة علمه وتضلّعه باللغات الشرقية رحمهُ الله